

بحار الأنوار

[26] " اولئك لهم أجرهم " ويؤتون أجرهم مرتين كما وعدوا في آية أخرى " إن ا سريع الحساب " لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا. " أزواج مطهرة " (1) أي من الدماء، ودرن الدنيا وأنجاسها، وقيل من الاخلاق السيئة " وندخلهم ظلا ظليلا " أي دائما لا تنسخه الشمس، مشتق من الظل لتأكيد، كما قيل: ليل أليل. " وعد ا " (2) قال الطبرسي - رحمه ا - : أي وعد ا ذلك وعدا " حقا " مصدر مؤكد لما قبله، كأنه قال: احقه حقا " ومن أصدق " استفهام فيه معنى النفي، أي لا أجد أصدق من ا قولا فيما أخبر، ووعدا فيما وعد (3). " يا أيها الذين آمنوا آمنوا با ورسوله " (4) أي آمنوا بألسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم ليوافق ظاهرهم باطنكم، فالخطاب للمنافقين، وقيل: الخطاب للمؤمنين على الحقيقة، والمعنى اثبتوا على هذا الايمان في المستقبل، وداوموا عليه، واختاره الجبائي، قال: لان الايمان الذي هو التصديق لا يبقى وإنما يستمر بأن يجدده الانسان حالا بعد حال. وقيل: الخطاب لاهل الكتاب، امروا بأن يؤمنوا بالنبى، والكتاب الذي انزل عليه، كما آمنوا بما معهم من التوراة والانجيل، ويكون وجه أمرهم بالتصديق بهما - وإن كانوا مصدقين بهما - أحد أمرين: إما أن يكون لان التوراة والانجيل فيهما صفات نبينا وتصحيح نبوته فمن لم يصدقه ولم يصدق القرآن، لا يكون مصدقا بهما، لان في تكذيبه تكذيب التوراة والانجيل. وإما أن يكون ا عزوجل أمرهم بالاقرار بمحمد والقرآن، وبالكتاب _____ (1) النساء: 57. (2) النساء: 122. (3) مجمع البيان ج 3 ص 114 (4) النساء: 136.